■ وصايا .. ومواعظ ■

● عن ابن عباس – رضى الله عنه – قال :

« كنت خلف النبى ﷺ يوماً فقال : **يا غلام ، إنى أعلمك كلمات : احفظ الله يحفظك .. احفظ الله تجده تجاهك .. إذا سألت فاسأل الله .. وإذا استعنت فاستعن بالله .. واعلم أن الأُمَّة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشىء لم ينفعوك إلا بشىء قد كتبه الله لك .. ولو اجتمعوا على أن يضروك بشىء لم يضروك إلا بشىء قد كتبه الله عليك .. رُفِعَتِ الأقلام .. وجفَّت الصحف** » .

● ● ●

● ويقول أبو الدرداء – رضى الله عنه – : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« **من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهَّل الله له طريقاً إلى الجنة .. وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع .. وإن العالم ليستغفر له من فى السماوات ومن فى الأرض حتى الحيتان فى الماء .. وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب .. وإن العلماء ورثة الأنبياء . وإن الأنبياء لم يُوَرِّثوا ديناراً ولا درهماً إنما وَرَّثُوا العلم .. فمن أخذه أخذ بحظ وافر** » .

● ● ●

● وعن أبى هريرة – رضى الله عنه – عن النبى ﷺ قال :

« **من نَفَّسَ عن مؤمن كربة من كرب الدنيا .. نَفَّسَ الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ..**

ومن يَسَّر على مُعْسِرٍ يَسَّر الله عليه فى الدنيا والآخرة ..

ومن ستر مسلماً ستره الله فى الدنيا والآخرة ..

openkanar.com

والله فى عون العبد ما كان العبد فى عون أخيه ..

ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سَهَّل الله له به طريقاً إلى الجنة ..

وما اجتمع قوم فى بيت من بيوت الله تعالى يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة .. وغشيتهم الرحمة .. وحفتهم الملائكة .. وذكرهم الله فيمن عنده ..

ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه .. » .

● ● ●

● وروى الطبرانى فى الكبير ، والبيهقى ، قال :

« قال رسول الله ﷺ : **إن الصدقة لتطفئ عن أهلها حر القبور .. وإنما يستظل المؤمن يوم القيامة فى ظل صدقته** » .

● ● ●

● وأخرج الإمام أحمد والترمذى والنسائى وابن ماجه .. عن معاذ بن جبل – رضى الله عنه – قال :

« كنت مع رسول الله ﷺ فى سفر ، فأصبحت يوماً قريباً منه ونحن نسير .

فقلت : يا رسول الله ، أخبرنى بعمل يدخلنى الجنة ويباعدنى من النار ..

قال : لقد سألت عن عظيم وإنه ليسير على من يَسَّرَهُ الله تعالى عليه .. تعبد الله ولا تشرك به شيئاً .. وتقيم الصلاة .. وتؤتى الزكاة .. وتصوم رمضان .. وتحج البيت ..

ثم قال : ألا أدلك على أبواب الخير .. ؟ قلت بلى يا رسول الله ..

قال : الصوم جُنَّة .. والصدقة تطفئ الخطيئة كما تطفئ الماء النار .. وصلاة الرجل فى جوف الليل .. ثم تلا قوله تعالى : ﴿ تتجافى جنوبهم عن المضاجع ﴾ حتى بلغ ﴿ يعملون ﴾ .

obeikandl.com

ثم قال : ألا أخبرك برأس الأمر وعموده وذروة سنامه .. ؟ قلت : بلى يا رسول الله ..

قال : رأس الأمر الإسلام .. وعموده الصلاة .. وذروة سنامه الجهاد ..

ثم قال : ألا أخبرك بملاك ذلك كله .. ؟ قلت بلى يا رسول الله ..

قال : كُفَّ عليك هذا .. وأشار إلى لسانه ..

قلت : يا رسول الله ، وإنَّا لمؤاخذون بما نتكلم ؟!

فقال : ثكلتك أمك .. وهل يكب الناس فى النار على وجوههم إلا حصائد ألسنتهم » .

• • •

● وأخرج الإمام أحمد عن عبد الله بن عمر – رضى الله عنهما – عن النبى ﷺ أنه ذكر الصلاة يوماً فقال :

« من حافظ عليها كانت له نوراً وبرهاناً ونجاة يوم القيامة .. ومن لم يحافظ عليها لم يكن له نور ولا برهان ولا نجاة .. وكان يوم القيامة مع قارون وفرعون وهامان وأبىَّ بن خلف » .

• • •

● وأخرج الترمذى وابن ماجه عن عبد الله بن أبى أوفى – رضى الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ :

« من كانت له إلى الله حاجة أو إلى أحد من بنى آدم فليتوضأ .. وليحسن الوضوء .. وليصل ركعتين .. ثم ليثن على الله .. وليصلِّ على النبى ﷺ . ثم ليقل : لا إلـه إلا الله الحليم الكريم .. سبحان الله رب العرش العظيم .. الحمد لله رب العالمين .. أسألك موجبات رحمتك .. وعـزائم مغفـرتك .. والعصمـة من كل ذنب .. والغنيمة من كل بر .. والسلامة من كل إثم .. اللهم لا تدع لى ذنباً إلا غفرته .. ولا هَمًّا إلا فَرَّجْتَه ...ولا حاجة هى لك رضاً إلا قضيتها يا أرحم الراحمين » .

• • •

● وأخرج ابن ماجة عن أبى العباس ، سهل بن سعد الساعدى – رضى الله عنه – قال :

« جاء رجل إلى النبى ﷺ فقال : يا رسول الله ، دلنى على عمل إذا عملته أحبنى الله وأحبنى الناس ..

فقال : **ازهد فى الدنيا يحبك الله .. وازهد فيما عند الناس يحبك الناس** »

● ● ●

● وأخرج الإمام أحمد والطبرانى عن أبى ذر – رضى الله عنه – قال :

« أوصانى خليلى ﷺ بسبع :

– **بحب المساكين ، وأن أدنو منهم ..**

– **وأن أنظر إلى من هو أسفل منى ولا أنظر إلى من هو فوق ..**

– **وأن أَصِلَ رحمى وإن جَفَوْنى ..**

– **وأن أكثر من قول : لا حول ولا قوة إلا بالله ..**

– **وأن أتكلم بمرِّ الحق ..**

– **وألا تأخذنى فى الله لومة لائم ..**

– **وألا أسأل الناس شيئاً ..** » .

● ● ●

obeikandl.com

● **من وصايا أبى بكر الصِّدِّيق :**

● أوصى أبو بكر الصديق – رضى الله عنه – عمرو بن العاص فقال له :

« يا عمرو .. اتق الله فى سرائرك وعلانيتك ، فإنه يراك ويرى عملك .. وقد رأيت تقديمى إياك على من هم أقدم سابقة منك .. ومن كان أعظم غنى عن الإسلام وأهله منك .. فكن من عمال الآخرة .. وأرد بما تعمل وجه الله .. وكن والداً لمن معك .. ولا تكشفن الناس عن أستارهم ، واكتف بعلانيتهم .. وكن مُجِدًّا فى أمرك .. واصدق اللقاء إذا لقيت .. ولا تجبن .. وتقدم فى الغلول وعاقب عليه .. وإذا وعظت أصحابك فأوجز وأصلح نفسك تصلح لك رعيتك » .

● ● ●

● وأخرج ابن عساكر بن عبد الله بن عمر – رضى الله عنهم – قال : لما حضر أبا بكر الموتُ أوصى فقال :

« بسم الله الرحمٰن الرحيم .. هذا عهد من أبى بكر الصديق .. عند آخر عهده بالدنيا .. خارجاً منها .. وأول عهده بالآخرة داخلاً فيها .. حيث يؤمن الكافر .. ويتقى الفاجر .. ويصدق الكاذب .. إنى استخلفت من بعدى عمر بن الخطاب .. فإن عدل فذلك ظنى فيه .. وإن جار وبدل فالخير أردت .. ولا أعلم الغيب ..

﴿ وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون ﴾ .

● ● ●

● وأوصى رضى الله عنه يزيد بن أبى سفيان فقال له :

يا يزيد .. ! إنك شاب .. تذكر بخير قدرتى منك .. وذلك لشىء خلوت به فى نفسك وقد أردت أن أبلوك .. وأستخرجك من أهلك .. فانظر كيف أنت .. ؟ وكيف ولايتك .. ؟ وأخبرك فإن أحسنت زدتك .. وإن أسأت عزلتك .. وقد وليتك عمل خالد بن سعيد » .

● ● ●

● **من وصايا عمر بن الخطاب :**

● أوصى رضى الله عنه سعد بن أبى وقّاص فقال له :

« يا سعد بنى وهيب .. لا يغرنّك من الله إن قيل خال رسول الله ﷺ ، وصاحب رسول الله .. فإن الله عز وجل لا يمحو السيىء بالسيىء ، ولكنه يمحو السيىء بالحَسن ، فإن الله ليس بينه وبين أحد نسب إلا طاعته .. فالناس شريفهم ووضيعهم فى ذات الله سواء .. الله ربهم وهم عباده .. يتفاضلون بالعاقبة ، ويدركون ما عنده بالطاعة .. فانظر الأمر الذى رأيت النبى ﷺ عليه منذ بُعث إلى أن فارقنا فالزمه ، فإنه الأمر ..

هذه عظتى إياك ، إن تركتها ورغبت عنها حبط عملك وكنت من الخاسرين » .

● ● ●

● ووعظ رضى الله عنه رجلاً فقال له :

« لا تلهك الناس عن نفسك ، فإن الأمر يصير إليك دونهم .. ولا تقطع النهار ساراً ، فإنه محفوظ عليك ما عملت .. وإذا أسأت فأحسن ، فإنى لا أرى شيئاً أشد طلباً ولا أسرع دركة من حسنة حديثة لذنب قديم » .

● ● ●

● ووعظ رضى الله عنه رجلاً فقال :

« لا تعترض فيما لا يعنيك .. واعتزل عدوك .. واحتفظ من خليلك إلا الأمين ، فإن الأمين من القوم لا يعادله شيء .. ولا تصحب الفاجر فيعلمك من فجوره .. ولا تفش إليه سرك .. واستشر فى أمرك الذين يخشون الله عز وجل » .

● ● ●

● وأوصى ابنه عبد الله بن عمر – رضى الله عنهما – فقال له :

« أوصيك بتقوى الله ، فإنه من اتقى الله وقاه ، ومن توكل عليه كفاه ، ومن أقرضه جزاه ، ومن شكره زاده .. ولتكن التقوى نُصب عينيك ، وعماد عملك ، وجلاء قلبك ، فإنه لا عمل لمن لا نية له ، ولا أجر لمن لا حسبة له ، ولا مال لمن لا رفق له ، ولا جديد لمن لا خلق له .. » .

● ● ●

● **من وصايا عثمان بن عفان :**

● أخرج الفاضلى الرازى عن العلاء بن الفضل قال :

« لما قُتل عثمان – رضى الله عنه – فتشوا خزائنه فوجدوا فيها صندوقاً مغلقاً ، ففتحوه ، فوجدوا فيه ورقة مكتوب فيها : هذه وصية عثمان :

بسم الله الرحمٰن الرحيم .. عثمان بن عفان يشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له . وأن محمداً عبده ورسوله .. وأن الجنة حق .. وأن النار حق .. وأن الله يبعث من فى القبور ليوم لا ريب فيه إن الله لا يخلف الميعاد .. عليها يحيا وعليها يموت وعليها يبعث إن شاء الله » .

● ● ●

obeikandl.com

● **من وصايا الإمام على – كرم الله وجهه – :**

● أوصى الإمام على – كرم الله وجهه – ابنه الحسن – رضى الله عنه – فقال له :

« يا بنى اجعل من نفسك ميزاناً فيما بينك وبين غيرك .. فأحبب لغيرك ما تحب لنفسك .. واكره له ما تكره لها .. ولا تظلم كما لا تحب أن تُظْلَم .. وأحسن كما تحب أن يُحسَن إليك .. واستقبح من نفسك ما تستقبح من غيرك .. وارض من الناس بما تراه لهم من نفسك .. ولا تقل ما لا تحب أن يُقال لك ..

واعلم أن الإعجاب ضد الصواب ، وآفة الألباب .. فاسع فى كدحك ، ولا تكن خازناً لغيرك .. وإذا أنت هديت لقصدك فكن أخشع ما تكون لربك ..

واعلم أن أمامك طريقاً ذا مسافة بعيدة ، ومشقة شديدة ، وأنه لا غنى لك فيه عن حسن الارتياد وقدر بلاغك من الزاد مع خفة الظهر ..

وإذا وجدت من أهل الفاقة من يحمل لك زادك إلى يوم القيامة فيوافيك به غداً حيث تحتاج إليه فاغتنمه ، وحمله إياه ، وأكثر من تزويده وأنت قادر عليه ، فلعلك تطلبه فلا تجده ..

واعلم أن أمامك عقبة كئودًا .. المخف فيها أحسن حالاً من المثقل ، والمبطئ عليها أقبح حالاً من المسرع ، وإن مهبطك بها لا محالة ، إما على جنة أو على نار .. فارتد لنفسك قبل نزولك ، ووطئ المنزل قبل حلولك ، فليس بعد الموت مستعتب ، ولا إلى الدنيا منصرف » .

● ● ●

● ومن الوصايا التى اختص بها الإمام على – كرم الله وجهه – ابنه الحسن قوله له :

« أى بنى ، اعتصم بالذى خلقك ورزقك وسواك .. وليكن له تعبدك ، وإليه رغبتك ، ومنه شفقتك ..

واعلم يا بنى أنه لو كان لربك شريك لأتتك رسله ، ولرأيت آثار ملكه وسلطانه ، ولعرفت أفعاله وصفاته ، ولكنه إلٰه واحد كما وصف نفسه ، لا يضاده فى ملكه أحد ، ولا يزول أبدًا ، ولم يزل أول قبل الأشياء بلا أولية ، وآخر بعد الأشياء بلا نهاية ، عظم أن تثبت ربوبيته بإحاطة قلب أو بصر ..

فإذا عرفت ذلك فافعل كما ينبغى لمثلك أن يفعله فى صغر خطره ، وقلة مقدرته ، وكثرة عجزه ، وعظيم حاجته إلى ربه فى طلب طاعته ، والخشية من عقوبته ، والشفقة من سخطه ، فإنه لم يأمرك إلا بحسن ، ولم ينهك إلا عن قبيح » .

● ● ●

● وأوصى كرم الله وجهه وأرضاه عمر بن الخطاب فقال له :

« يا أمير المؤمنين .. إن سرك أن تلحق بصاحبيك فأقصر الأمل .. وكُلْ دون الشبع .. وأقصر الإزار .. وارقع القميص .. واخصف النعل تلحق بهما » .

● ● ●

● ووعَظ كرم الله وجهه فقال :

« ليس الخير أن يكثر مالك وولدك ، ولكن الخير أن يكثر علمك ويعظم حلمك ، وتباهى بعبادة ربك ، فإن أحسنت حمدت الله ، وإن أسأت استغفرت الله ، ولا خير فى الدنيا إلا لأحد رجلين : رجل أذنب ذنباً فهو تدارك ذلك بتوبة .. أو رجل يسارع فى الخيرات .. ولا يقلّ عمل فى تقوى .. وكيف يقل ما يتقبل ؟ » .

● ● ●